أثر السعاية والوشاية على منصب القضاء في الدولة الفاطمية

The impact of pursuit and slander on the position of the judiciary in the Fatimid state

إعداد الطالبة:

جنان كاظم عبدالكريم دواح

jjenan006@gmail.com

بإشراف

أ.د بلقيس عيدان لويس الربيعي

dr.blqess.1975@gmail.com

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

أثر السعاية والوشاية على منصب القضاء في الدولة الفاطمية

جنان كاظم عبدالكريم دواح

أ.د بلقيس عيدان لويس الربيعي

الملخص:

يعد منصب القضاء من ابرز المناصب في الدولة الفاطمية إذ لعب دورًا حاسمًا في سياسة الدولة وحياتها الاجتماعية وكان عمل القضاء موجهًا بشكل أكبر من أجل المجتمع ومن أجل الحفاظ على النظام الاجتماعي وحل النزاعات وفق معايير وقوانين تفرضها الدولة. لذلك عملت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ومصر (٢٩٧هـ-٥٦٧م/٩٠٩-١١٧١م) من أجل حفظ مكانة القاضي والقضاة، الا ان هذا الأمر لم يتم ، فقد تعرض بعض القضاة في الدولة الفاطمية الى السعاية والوشاية، حتى تركت السعاية والوشاية اثارها الوخيمة على منصب القضاء فقد تعرض بعض القضاة للقتل أو العزل أو التهجير أو الحبس أو سخط الخلفاء عليهم، كما أن السعاية والوشاية تركت اثارًا واضحة على قضاة المذاهب المغايرة لمذهب الدولة، فنرى أن الساعي أو الواشي كان يستغل أمر كهذه للإيقاع بمنافسيه أو اعدائه بسبب أو بدون سبب.

Abstract:

The position of the judiciary is considered one of the most prominent positions in the Fatimid state, as it played a decisive role in the state's policy and its social life. Therefore, the Fatimid state worked in the Maghreb and Egypt (297 AH / 567 AD / 909 / 1171 AD) in order to preserve the position of the judge and the judges, but this matter did not take place. Some judges were killed, dismissed, displaced, imprisoned, or the caliphs were angry with them, and the slander and slander left clear effects on the judges of sects that differed from the state's doctrine, so we see that the courier or snitch was taking advantage of such a matter to entrap his competitors or enemies with or without reason.

الكلمات المفتاحية: السعاية، الوشاية، القضاء، الدولة الفاطمية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

لأن منصب القضاء منصب مهم فقد عمدنا الى تقسيم البحث الى قسمين تناول الأول: السعاية والوشاية بالقضاة والفقهاء في المغرب العربي والذي تضمن دراسة ابرز حالات السعاية والوشاية في المغرب، كما وضحنا فيه الأسباب التي ادت الى وقوع فعل السعاية والوشاية والنتائج التي ترتبت عليها وأبرز اجراءات الخلفاء للحد من هذه الظاهرة أو مجاراتها والاستماع للشخص الواشي وتصديقه. أما الثاني: تناول السعاية والوشاية بالقضاة في مصر وابرز الحالات التي ذكرتها المصادر العربية والفاطمية وما عاناه بعض القضاة من التعسف والأزمات بسبب فعل الساعي أو الواشي.

اولاً: السعاية والوشاية بالقضاة والفقهاء في المغرب:

بعد قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب اتخذ قضاة وفقهاء المذهب المالكي وغيره من المذاهب السنية موقف العداء من الدولة ومن مذهبها الاسماعيلي الشيعي الحديث النشئة في بلادهم[١] فيلاحظ من خلال المصادر التاريخية انعدام التوافق بين علماء المذهبيين طوال فترة الوجود الفاطمي في المغرب[٢]، فذكر ابن عذاري في حوداث سنة (٢٩٧ه/٩٠٩م) قتل كل من إبراهيم بن محمد الضبي المعروف بابن البرذون وأبو بكر بن هذيل في القيروان وكانا من فقهاء المالكية بعد ان وشي بهما الى ابو العباس المخطوم وقيل: " **وذكروا عنهما أنهما يطعنان في الدولة، ويشوبان**[٣] **على علي ابن أبي طالب بأبي بكر وعمر وعثمان**"[٤] فتم حبسهما ثم أُمِرَ الحسن ابن ابي خنزير[٥] بقتلهما خاصة ابن البرذون "**إذ كان القول فيه أشنع، والسعي عليه أعظم**"[٦]. ومهما يكن من امر فقد كتب أبو العباس إلى ابو عبد الله الشيعي بخبر التخلص من ابن البرذون وصاحبه فعنفه ولامه على ذلك، وقال له: "**قد افسد علينا من أهل البلد وأهله ما كانت بنا حاجة إلى صلاحه**"[٧]

ومن الحوادث المشابهة لذلك ما حدث في سنة (٣٠١ه/٩١٣م)، حين قتل الفقيه أبو جعفر محمد بن محمد بن خيرون المعافري ، وكان سبب ذلك سعاية ووشاية القاضي محمد بن عمر المروذي[٨] به عند الخليفة المهدي، فأمر الخليفة الحسن بن ابي خنزير بقتله، وكانت وشاية القاضي المروذي به عند الخليفة تتضمن " **كثرة جهاده وبغضه لعبيد الله وجنده**" [٩] ، أما الخشني [١٠] فذكر ان سبب سعاية القاضي المروذي به هو بغضه له وحسده لانه كان مرشحاً

لتولي منصب القضاء، الا ان محمد محفوظ يستبعد ان يكون ما ذهب اليه الخشني سبباً للقضاء عليه بل يشر الى ان ثرائه الفاحش ومعاداته للخليفة وللفاطميين كان وراء السعاية والوشاية به وقتله(١١).

وقد عادت نتائج هذه الوشاية على الواشي القاضي محمد بن عمر المروذي بذات المصير والعاقبة اذ يذكر الذهبي ان ابن ابي خنزير لما "**رأى كثرة اذاه للعلماء، تحايل وسعى بـــه**"(١٢)، فقتله الخليفة المهدي في ذات السنة.

أما في سنة (٣٠٧ه/٩١٩م) فقد وشى بعض المشارقة بعروس المؤذن عند القاضي إسحاق بن أبي المنهال (١٣) حيث شهدوا له بأنه "**أذن ولم يقل حي على خير العمل**" في اذانه ، فوشـــى القاضي بدوره بذلك للخليفة المهدي فأمر بضربه بالسياط وتم تعذيبه حتى مات(١٤)

وفي سنة (٣٠٩ه/٩٢١م) قتل الفقيه ابو القاسم الحسن بن مفرج و صلب وذلك بعـــد ان تمت الوشاية به الى الخليفة بأنه يحارب مع مجموعة ضد الدولة ، وقيل " **انما قتل لانه نقل عنه تفضيل بعض الصحابة على علي بن ابي طالب**" (١٥) . و قتل معه في نفس السنة ابو عبـــد الله محمد بن عبد الله السدري الذي كان وراء قتله العديد من الاسباب التـــي اوصـــلها الســـعاة والوشاة الى مسامع الخليفة نبينها بنقاط:

١. صراعه وقتاله المستمر للخليفة المهدي و لقبائل بلاد المغرب المنضوية تحت لواء الدولـــة الفاطمية .
٢. كثرة كلامه عن الخليفة المهدي وكان الوشاة يوصلونه اليه .
٣. تفضيله بعض الصحابة على علي بن ابي طالب (١٦).

ومهما يكن من امر فأن الخليفة المهدي ما ان علم بكل ذلك حتى ارسل في طلبه ، الا انه استطاع الهرب متوجهاً الى مكة وبذل جهداً فيها لاستنفار الناس من اجل قتاله ، وكان للخليفـــة عيون في مكة يأتونه بأخبار السدري ، وعندما عاد الى المغرب كان الســـعاة يوصـــلون الـــى الخليفة كل تحركاته ، فأستطاع القبض عليه فلما وقف بين يد الخليفة المهدي قال لـــه: " **أنـــت الشاتم لنا الذاكر عنا أنا أحدثنا في الإسلام الحوادث؟ فقال له نعم، أنا القائل ذلك. فقال له: وما الذي رأيته منّا؟ فأخبره بكل ما يعتقده في الدين و الإسلام وكل ما أحدث فيهمـــا**" فقتل بعد ذلك هو وصاحبه الآنف ذكره وصلبا (١٧).

وفي سنة (٣١١م/٩٢٣م) ضرب الفقيه المالكي محمد بن العباس الهذلي بالدرة بعد ان سحب الى صحن الجامع و جُردَ من ثيابه، وصفع في قفاه حتى سال الدم من رأسه، وتم التشهير به في أسواق القيروان ، وذلك بعد ان وشى به قوم من المشارقة وشهدوا عليه " **بأنه يطعن على السلطان ويفتي بقول مالك** "(١٨)

أما في عهد الخليفة المنصور فقد تعرض قاضي مدينة برقة محمد بن اسحاق الحبلي للوشاية بسبب عدم تطبيقه لأوامر الدولة اذ وشى به عامل برقة المعروف بأبن الكافي للخليفة فقتل نتيجة ذلك سنة (٣٤١ه/٩٥٢م) وكان ذلك لانه رفض اعلان يوم العيد دون رؤية الهلال وقال لعامل برقه :"**لا أخرج ولا أخطب ولا أصلي العيد ولا أتقلّد أن أفطر الناس يوما من رمضان ولو علّقت بيدي، فمضى العامل... وكتب بما جرى إلى مولاه** "(١٩)

ولا بد لنا من ان ننوه الى ان الوشاية لم تؤدي دائماً للقتل بل على العكس استطعنا ان نجد بعض الشواهد التاريخية لوشايات انتهت دون اثر من ذلك ما حدث للفقيه سعدون بن احمد الخولاني إذ ابلغ الوشاة الخليفة المهدي(٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٣م) أن سعدون " **يجتمع إليه خلق من الناس يخرج بهم إلى الدور... وقيل له: انه يخرج عليك**"، " كما رفع الوشاة الى الخليفة ان سعدون "**يجتمع إليه العامة مع أشياء هو بريء منها وان عنده كتب الحدثان**" ، فأرسل اليه المهدي من قيده واخذه واخذ الكثير كتبه، الا ان زوجة الخليفة علمت بذلك فقالت له : " **تأتي إلى رجل صالح ولي من أولياء الله سبحانه وتعالى تفعل به هذا؟ أما تخشى أن يدعو على ولدك فيهلك؟**" فأمر الخليفة بتخلية سبيله و أكرمه بثلاثمائة دينار و دابة ، الا انه رفض اخذهما (٢٠) وربما كان سبب تخلية سبيله هو لكثرة مداراته للخليفة، وزيارته له في ايام الهناء والعزاء، او قد يكون نتيجة الخوف منه لما اشتهر عنه من ان الجن كان يخاطبه ويقضي له حوائجه و ربما كان هذا ما دفع زوجة الخليفة للتوسط من اجل اخراجه لخوفها على ولدها (٢١)

والامر نفسه حين سعت قضيب جارية الخليفة المنصور (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م) بالقاضي ابو عبد الله محمد بن ابي منظور لأنه حبس نائحة جارية الخليفة وكانت تشتهر بالفسق ومخالطة السفهاء، فقال لها الخليفة: " **أيش نعمل له ما أخذ لنا صلة ولا ركب لنا دابة ولا نقدر على عزله، ونحن نحب صلاح البلد** " (٢٢)

كذلك ما حدث لابو بكر يحيى بن خلفون الهواري المؤدب والذي سعى به الوشاة عند الخليفة المعز لدين الله إذ ذكروا له انه يسبه ويلعنه ويسميه ابي ذميم ويجمع الاموال من اجل تفريقها على الرجال لهدم القصر الفاطمي، فأمر الخليفة بإحضاره الا انه لم يعاقبه على كل ذلك بل على العكس صرفه واعطاه عشرة دنانير[٢٣] وربما كان ذلك لشفاعة جوهر له[٢٤].

كما تعرض الفقيه ابو بكر النابلسي للوشاية التي كان ورائها اسباب عدة نذكر منها:

١. قيامه بذم الخلفاء الفاطميين علناً[٢٥]
٢. تحريضه العامة و اعلان النفير ضدهم[٢٦]
٣. اصداره الفتاوي التي حلل فيها قتالهم و قتال اتباعهم[٢٧]
٤. استقباله الحسن بن الاعصم[٢٨] احد اعداء الخلفاء الفاطميين في الرملة وادخاله الى المدينة[٢٩].

ونتيجة لذلك امر الخليفة المعز بالقاء القبض عليه واحضاره الى القاهرة ، فقبض عليه وسيق الى مصر بقفص من خشب وذلك في سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) وطِيف به وهو مقيد على جمل في القاهرة، ثم أُخذ الى القصر[٣٠] ويذكر آبن كُثير مقابلة الفقيه أبي بكر مع الخليفة المعز فيقول:" **قال له المعز: بَلغني عنك أنك قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة ورميت المصريين بسهم ، فقال له أبو بكر : ما قلت هذا، ... فقال المعز: كيف قلت ؟ قال : قلت ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرميهم بالعاشر، فقال له المعز : ولِمَ ؟ قال : لأنكم غيرتم دين الأمة وقتلتم الصالحين وأطفأتم نور الألهية و إدعيتم ما ليس لكم**"[٣١] .فأمر الخليفة بقتله[٣٢].

ومهما يكن من الامر فقد تعرض الكثير من الفقهاء و العلماء والقضاة في المغرب لمثل هذا النوع من الوشايات كانت معظمها لأسباب دينية منها تركهم قول حيّ على خير العمل في الأذان **او** ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة فضلاً عن الاختلاف في رؤية هلال العيد او افتائهم وفق مذهب مالك، وربما كان ذلك لتناولهم امور تخص الامام علي (عليه السلام)،او قد تكون لإسباب سياسية وعسكرية كالطعن بالدولة و بالخليفة ، واستنفار الناس ودفعهم للإشتراك في القتال تحت مسمى الجهاد[٣٣].

ثانياً: السعاية والوشاية بالقضاة في مصر:

كان منصب القضاء من اهم مناصب الدولة وكان واضحاً ان الحصول على هذا المنصب لم يكن بالأمر الهين لذلك كثرت السعاية والوشاية بالقضاة من اجل الحصول عليه او ازاحة اصحابه عنه، وقد استغلت قضية النسب احياناً للإطاحة بالقضاة[٣٤].

من ذلك ما حدث في سنة(٣٨٨ه/٩٩٨م) عندما تولى الحسين بن النعمان منصب القضاء وكان ابن عمه عبد العزيز بن النعمان يظن انه من سوف يتولاه لأنه كان يخلف والده في كل شيء ويبدو ان هذه الحادثة قد ادت الى الكراهية والتباغض بين الاثنان[٣٥] وفي سنة(٣٩١ه/١٠٠٠م) تعرض القاضي الحسين بن النعمان الى محاولة قتل وهو في الجامع يصلي [٣٦] ولم تذكر المصادر سبب ذلك صراحة الا اننا لا نستبعد ان يكون وراء ذلك ابن عمه العزيز الذي لم ينفك يضايقه في كثير من الاحداث من ذلك ما حدث في سنة (٣٩٣ه/١٠٠٢م) عندما اذن الخليفة لعبد العزيز ان يسمع دعاوي وشكاوي المتظلمين مع بقاء الحسين على وظيفته فعمد عبد العزيز الى تعين شهود يحضرون مجلسه وأمرهم بعدم الحضور في مجلس القاضي الحسين بن النعمان، وصار الناس على علم بتباغض الاثنان فصار اذا رفع شخص قصة الى الحسين رفع غريمه القصة الى عبد العزيز " **فكثر الكلام في ذلك والخوض فيه**"[٣٧] وكان الوشاة يوصلون كل ما يجري للخليفة الحاكم فكتب بخطه ورقة الى القاضي الحسين بن النعمان كتب له فيها : " **يا حسين أحسن الله عليك. اتصل بنا ما جرى من شناعات العوام ومن لا خير فيه، وإرجافهم ، وأنكرنا أن يجري مثله فيمن يحل محلك من خدمتنا، إذ أنت قاضينا وداعينا وثقتنا...وقد منعنا غيرك أن يسجل في شيء فيتقدم إلى جميع الشهود والعدول بألا يشهدوا في سجل لأحد سواك...وقد أذنا لك أن يكاتب جميع من يكاتب القاضي بقاضي القضاة كما جعلناك**"[٣٨] مما تقدم نستنتج ان الخليفة الحاكم كان قد انصف قاضيه رغم ما كان يوصله الوشاة من سوء علاقته مع ابن عمه وامر بمناداته بقاضي القضاة و ارجع النظر اليه في جميع الاحكام فعلت منزلته عند الخليفة فكان اول قاضي كتب بسجلاته قاضي القضاة.

وفي سنة (٣٩٤ه/ ١٠٠٣م) صدرت اوامر الخليفة الحاكم بصرف الحسين بن النعمان عن منصب القضاء وتعين ابن عمه عبد العزيز بدلاً منه فلزم بيته واشتد خوفه على نفسه ، الى ان امر الخليفة بقتله فضربت عنقه واحرقت جثته فكان بذلك اول قاضي يحدث له مثل هذا [٣٩]

وتذكر الرويات ان سبب قتل القاضي الحسين بن النعمان حادثتان اوصلها الوشاة الى الخليفة الحاكم فحقد على قاضيه و هاتان الحادثتان هما:

١. الحادثة الاولى: حين تقدم إليه شخص في خصومة، فزل لسانه بشيء خاطب به القاضي فغضب منه وأرسله إلي وإلي الشرطة، فضربه ألف و ثمانمائة ضربة بالدِرَّة بحضرة صاحب القاضي ثم طيف به فمات من يومه وأخرجت جنازته فحضرها اكثر الناس ، وكرموا قبره، و دعوا له و على من ظلمه. فندم القاضي على ما فعل، وفاته الندم اذ ان الوشاة اوصلوا هذه الحادثة الى الخليفة فعاقبه بها[٤٠]
٢. الحادثة الثانية: حين نصب الخليفة الحاكم الحسين بن النعمان على القضاء فاكرمه واشترط عليه الا يأخذ درهم من اموال الناس بالباطل الا ان شخصاً رفع رقعة للحاكم متظلماً يخبره فيها ان والده قد ترك له اموالاً في ديوان القاضي الحسين فأنفق عليه منها وحين عاده يريد المزيد من المال اخبره بأن امواله قد نفذت ولا حق له، عنده فأحضر الخليفة الحاكم القاضي الحسين بن النعمان واخبره بأمر الرقعة الا ان الحسين اخبر الخليفة بما ذكُر من استيفاء حقه فأمر الخليفة بإحضار ديوان القاضي في الحال وفتش فيه عن مال الرجل، فظهر أنه وصله بالقليل منه وان اكثره باقٍ، فحقد الحاكم عليه لذلك، وأمر به فحبس، ثم أخرج بعد ذلك وضربت عنقه [٤١]

وفي سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م) امر الخليفة الحاكم بقتل ومصادرة القاضي العزيز بن محمد بن النعمان وكان سبب ذلك - كما سبق وأن ذكرنا- تكرر السعاية به عند الخليفة مرتين الاولى عندما وشي به بأنه كان السبب وراء وفاة الطبيب اسحاق بن ابراهيم بن نسطاس، والثانية عندما نم عليه بأنه هرب مع صهره الحسين بن جوهر وتحالفا مع ابن ركوة [٤٢]

أما القاضي مالك بن سعيد الفارقي[٤٣] فكان هو الاخر عرضة للسعاة والوشاة ، فقد كلفه الخليفة الحاكم بالقضاء بعد ان عزل عبد العزيز بن النعمان عنه وكان ذلك في سنة (٣٩٩ه/١٠٠٨م) وقد ظل مالك يتمتع بمنصبه هذا حتى سنة (٤٠٥ه/١٠١٤م) اذ امر الخليفة بقتله على يد متولي الستر فقتله في القصر ثم امر بدفنه فدفن وبذلك انتهت ولاية مالك للقضاء بعد ست سنوات وتسعة أشهر[٤٤]. وكان سبب السعاية به هو ارتفاع شأنه ومنزلته عند الخليفة وزيادة مهامه في الدولة فلم يكتف الخليفة بأعطائه منصب قاضي القضاة بل أضاف له مهام المظالم والدعوة الإسماعيلية والأحباس[٤٥] ودار الضرب وغيرها من المناصب المهمة [٤٦]. كما

ان الخليفة كان يذهب الى داره ويأكل من مائدته ، و انعم عليه بدارٍ واسعة وأخذ يصعد مع الخليفة على المنبر في الاعياد[٤٧]. إما سبب قتله فيرجع كما ذكر ابن حجر الى وشاية القاضي ابن ابي العوام[٤٨] به عن طريق احد اتباعه فيقول: " **ولم يزل أمر مالك يعلوا إلى أن تسلَّط عليه فقير عُوَيْر، كان يصحب ابن أبي العوَّام، فدسَ إلى الحاكم أن القاضي يركب إلى قصر أخت الحاكم ويخلو بها و كان بلغ الحاكم عنها شيء من هذا لكنه مع غير القاضي، فحقِد على القاضي وظنّ صِحَّة ما قيل...فجاء يوم فقال له الحاكم: من أين جئت؟ قال: من داري. قال: لا بل من قصر إمامتك. فقال: لا أعرف إماما غيرك**"[٤٩]

وفيما يخص دوافع ابن العوام للقيام بذلك فيبدو ان الحسد والغيرة من القاضي مالك ومن علو منصبه في الدولة كان وراء سعيه للتخلص منه كما ان ابن حجر يذكر امتناع القاضي مالك في ان يعين ابن العوام نائباً له[٥٠]، فربما يكون ابن ابي العوام قد اسرها في نفسه وبدأ يعمل من اجل الاطاحة به الى ان نجح في سعايته . وتولى بعدها منصب قاضي القضاة بدلاً منه واستمر يتولى هذا المنصب الى ان توفي في خلافة الظاهر سنة (٤١٨ه/١٠٢٧م).

ويجدر بنا ان ننوه الى ان القاضي مالك كان قد استخلف على القضاء في فترة ولايته حمزة بن علي بن يعقوب الغلبوني ، وذلك لكثرة ملازمته للخليفة الحاكم وكثرة اشتغاله عنده ، الا ان الوشاة عملوا على الايقاع به حتى عزل عن منصبه ونفي وقتل وذلك في سنة (٣٩٩ه/١٠٠٨م) اذ رفعوا الى القاضي مالك اموراً أنكرها عليه و بالغوا في الوشاية به حتى منعه من حضور مجلسه الا انه حضر الى المجلس بعد مدة، فلم يكتفوا بذلك بل عمدوا الى كتابة محضر ذكروا فيه حمزة بسوء فوافق القاضي مالك على ابعاده عن المنصب ولم يزجر من سعى به[٥١] ويذكر ابن حجر نص المحضر اذا جاء فيه :"**هذا ما شهد به من يُسَمَّي في هذا الكتاب، أنهم يعرفون حمزة بن علي بن يعقوب الغَلَبُوني الوراق... ويشهدون أنهم انكشف لهم من حاله، من قلة الأمانة، وظهور الخيانة، ورقة الدين، واغتصاب مال المسلمين، ...إلى غير ذلك من القبائح. وصح عندهم أن في بعده عن باب الحكم طهارة له، وصلاحاً للمسلمين...هذا مع مخالفته لمذهب الإمام، وتظاهره بخلافه، أن قاضي القضاة كان إذا بلغه شيء من ذلك يزجره ويحذره فيظهر الرجوع ثم يعود، حتى صار... يسعى في الأمور العظيمة...فثبت أنه غير موضع للقضاء**"[٥٢].

ويبدو ان سبب ذلك هو تحول حمزة من منصب الوراق الى منصب القاضي، كذلك فأن قاضي القضاة فوض اليه أمور عدة، فأثار ذلك حقد وحسد من كان حوله فإستغلوا القاضي مالك وعملوا على تشويه سمعته والايقاع به عنده [٥٣]

أما في خلافة المستنصر فقد تعرض القاضي ابو محمد القاسم بن عبد العزيز بن النعمان الى سعاية ووشاية ادت الى عزله عن منصبه وذلك في سنة (٤٤١ه/١٠٤٩م) وكان وراء هذه السعاية والوشاية وزير الخليفة الحسين بن محمد الجرجرائي الذي كره اليازوري الذي كان يعمل في خدمة ام المستنصر ثم ترقى في مناصب الدولة حتى اصبح الخليفة لا يخاطب وزيره بشيء الا بعد ان يستشير اليازوري [٥٤] فحاول التحايل من اجل ابعاده عن الخليفة فسعى له بالقضاء "**فبدأ فأفسد حال قاسم بن عبد العزيز عند الخليفة وشنع عليه وعاب أحكامه، وأطنب في وصف اليازوري بالعقل، والمعرفة التامة بالأحكام، وحسن السياسة، والصبر على ذلك**"[٥٥] ولم يكتف الوزير بذلك بل انه ما ان علم بتوعك القاضي ابو محمد وانقطاعه في داره اياماً عن مجلس الخليفة حتى اعاد التنكيل به وبسوء ولايته للقضاء فقال للخليفة: " **أنت يا أمير المؤمنين لسان الشرع... وقاضي القضاة إنما ينطق بلسانك...فإذا اشتهر في الأقطار ما يتم على الناس في أحكامهم كان سوء السمعة في ذلك على الدولة... وقد كبر قاضي القضاة واستولى عليه غلمانه وغلبوا على أمره. فقال المستنصر: نحن نحفظ فيه خدمة سلفه لنا ... فقال: يا أمير المؤمنين، حفظك الله وشكرك، أما كان من كرامة سلفه أن يستتر حتى لا يشيع هذا عنه؟ وما زال حتى قال الخليفة: من في الدولة يجري مجراه؟ فقال: يا أمير المؤمنين... القاضي ابو محمد(اليازوري)**"[٥٦] واستمر اليازوري في القضاء والوزارة حتى سنة (٤٥٠ه/١٠٥٨م).

وبعد عزل اليازوري والى حين استقدام امير الجيوش بدر الجمالي سنة (٤٦٦ه/١٠٧٣م) كثر تولية القضاة وعزلهم ويذكر المقريزي سبب ذلك قائلاً: " **لكثرة مخالطة الرعاع للخليفة، وتقدم الأراذل بحيث كان يصل إليه في كل يوم ثمانمائة رقعة فيها المرافعات و السعايات، فاشتبهت عليه الأمور وتناقضت الأحوال، ووقع الاختلاف**"[٥٧]

وفي خلافة الحافظ وتحديداً في سنة (٥٣١ه/١١٣٦م) تم عزل القاضي ابو عبد الله محمد بن ميسر عن القضاء وابعد الى تنيس وقتل فيها بعد ان تمت الوشاية به الى الخليفة إذ كان القاضي قد أسقط شاهداً يعرف بابن الزعفراني، فسعى الزعفراني به بأن رفع للخليفة

الحافظ أن القاضي ابن ميسر لما سيطر أبو علي بن الأفضل على الحكم و واعتقله ، احضر الشعراء لمدحه وكان من بينهم علي بن عباد الإسكندراني الذي انشده قصيدة مطلعها:

تبسم الدهر لكن بعد تعبيس

إلى أن قال:

هذا سُليمانكم قد رد خاتمه واستنزع الملك من صخر بن إبليس

فلما أنشد هذا البيت قام القاضي ابن ميسر فألقى على الشاعر عمامته طرباً فحقد الخليفة عليه وأمر بعزلة وقتله هو والشاعر [٥٨].

أما في خلافة العاضد فكان القاضي المعروف بأبن العوريس الذي تولى القضاء في سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م) قد تعرض للسعاية والوشاية والمضايقات المستمرة من قبل القاضي المعروف بأبن الجليس وذلك بعد ان شعر الاخير بأن مكانة القاضي ابن العوريس بدأت تزداد في الدولة وأضاف الخليفة الى مناصبه منصب داعي الدعاة ، وكان معظم عند الخليفة حتى انه كان يقوم عن كرسي الملك لاستقباله[٥٩]"**فسعى عليه القاضي الجليس، حتى صرف عن قرب، ولزم بيته مدة، و كلما سعى في شيء من المناصب قصده القاضي الجليس، وكانت بينهما عداوة شديدة**"[٦٠]

كذلك فأن قاضي الاسكندرية رشيد الدين الذي تولى القضاء في سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م) كان قد تعرض للوشاية وذلك اثناء سفره الى اليمن رسولاً ، اذ مدح جماعة من ملوكها ومنهم علي بن حاتم الهمداني فقال فيه :

لئن أجدبت أرض الصعيد وأقحطوا فلست أنال القحط في أرض قحطان
ومذ كفلت لي مأرب بمآربي فلست على أسوان يوما بأسوان
وإن جهلت حقي زعانف[٦١] خندف[٦٢] فقد عرفت فضلي غطارف[٦٣] همدان

فحسده داعي عدن على ذلك ، فكتب هذه الابيات وارسلها إلى الوزير شاور فكانت سبب الغضب عليه، فأمسكه و ارسله الى مصر مقيدا و أخذ جميع امواله [٦٤] اما عن مقتله فكان بعد ان عرف شاور عنه انه كان يعمل ضده اثناء حصار الاسكندرية في سنة

(٥٦٢هـ/١١٦٦م) فهرب الى منطقة قرب برقة خوفاً من إنتقام الوزير الذي أصر على الإيقاع به، فألقي القبض عليه و أُعيد الى القاهرة، وبوصوله اليها تعرض للقتل[٦٥].

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة السريعة في طيات هذا البحث تبين لنا الاتي:

١. تعرض منصب القضاء في الدولة الفاطمية كحال باقي المناصب للسعاية والوشاية، وكان من ابرز الاسباب التي ادت الى تفشي هذه الظاهرة في منصب ديني مثل منصب القضاء هو ارتفاع شأن القاضي حتى صار في بعض الاحيان اهم من منصب الوزير، وصار المتولي للقضاء ذو مكانة عالية تلي مكانة الخليفة. بل وكان الخليفة في أحيان أخرى يستشير القاضي ويعمل بمشوراتهم، حتى صار هذا الأمر يضيق على اعدائهم ومنافسيهم او على متولي المناصب الاخرى، فعملوا من أجل الاطاحة بهم والتخلص من نفوذهم.
٢. أتضح مما تقدم أن السعاية والوشاية تركت بصمة وآثار وخيمة على منصب القضاء في العصر الفاطمي, والتي ادت بالتالي الى اجراء تغيرات جوهرية في كيان الدولة اثر تأثير مباشر على مراحلها المختلفة.
٣. كان اصحاب القرار في الدولة يتخذون مواقف مختلفة عند سماعهم وشاية واش، فمرة لا يتم الاستماع للساعي او الواشي مطلقاً ولا يتم الاخذ بكلامه ومرة اخرى نجد ان الخلفاء واصحاب القرار يصدقون كلام الساعي والواشي وينكلون بالشخص المعني.
٤. اختلفت مواقف الاشخاص الذين تمت السعاية او الوشاية بهم في هذا العصر فقد عمد بعضهم الى محاولة تبرير موقفه، بعد ان يصل الى مسامعه ما اوصله الوشاة من الكلام عنه، في حين كان البعض الاخر يحاول الهرب والإبتعاد حتى تثبت براءته، كذلك فقد استعان البعض الاخر برجال المناصب في طلب الرحمة والعفو.

الهوامش:

(١) مهدي، مصرية تعبان، حركات المعارضة ضد الحكم الفاطمي، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٦٤، ٢٠١٨، ص٤٨٥؛ حسن، جواد كاظم، الدولة الفاطمية نشأتها وتطورها وتوسعها، مجلة دراسات في التاريخ والأثار، عدد٨٢، ٢٠٢٢م، ص٧٠٦.

(٢) حسن، جواد كاظم، ادارة الولايات في الدولة الفاطمية (٣٥٨ ٩٦٧/ه٥٦٧ ١١٧١م)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد٧٧، ٢٠٢١، ص٥٠٠.

(٣) يشوب: من اشبته أي عبته ووقعت فيه، والتأشيبُ هو التحريش بين القوم للمزيد من التفاصيل ينظر: الازهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠ه/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م ج١٥، ص ٣٣٨؛ رضا، احمد، معجم متن اللغة "موسوعة لغوية حديثة"، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م، ج١١، ص٢٩٦؛ الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري(ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تح: د.مهدي المخزومي و د.ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ت، د س ، ج٦، ص٢٩٣

(٤) أبن عذاري ،أبو عبد الله محمد المراكشي ،(ت٧١٢هـ/١٣١٢م)،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س كولان، وا.ليفلي بروفنسال، ط٣ ،دار الثقافة، بيروت ،١٩٨٣، ج١، ص١٥٤ــ١٥٥

(٥) الحسن بن ابي خنزير: هو أول عامل للفاطميين على مدينة القيروان ولاه الخليفة المهدي على صقلية سنة (٢٩٧ه/ ٩٠٩م) الا انه لم يبقى فيها طويلاً اذ طرده أهلها سنة (٢٩٨ه/٩١٠م)، توفي بعد ان اخرجه الخليفة المهدي لصد هجوم صقلي على سواحل افريقيا وذلك سنة (٣٠٠ه/٩١٢م) وقيل (٣٠١ه/٩١٣م) . للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(٦٣٠ه/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ج٦، ص٦٢٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٥١، ص١٥٩، ص١٧١

(٦) ابن عذاري، البيان، ج١، ص١٥٥

(٧) م . ن ، ج١، ص ١٥٥

(٨) محمد بن عمر المروذي : وهو اول قضاة الدولة الفاطمية أفريقية، كانت ايام ولايته شديدة على علماء وفقهاء المالكية توفّي سنة (٣٠٣ه/٩١٥م) للمزيد من التفاصيل ينظر: المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص٥٥؛ مقديش، محمود، نزهة الانظار في عجائب التواريخ والاخبار، تح: علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ج١، ص٣٣١

(٩) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين، تقديم: بشار عواد، ط٣، موسسة الرسالة، بيروت ،١٩٨٥م ، ج١٤، ص٢١٧ .

(١٠) ابو عبد الله محمد بن الحارث (ت٣٦١ه/٩٧١م)، طبقات علماء افريقيا، تح: محمد زينهم، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٤٤ .

(١١) تراجم المؤلفيين التونسيين، دار الغرب الاسلامي، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، ج٢، ص٢٦٦ .

(١٢) سير اعلام، ج١٤، ص٢١٧

(١٣) اسحاق بن ابي المنهال : وهو من كبار فقهاء العراق الذين انضموا للدعوة الاسماعيلية ، شغل منصب القضاء للخليفة المهدي في مدينة صقلية ثم في القيروان وعزله مره ثم اعاده واستمر في منصب القضاء في خلافة القائم حتى توفي. للمزيد من التفاصيل ينظر: الخشني، طبقات الخشني، ص ٩٢؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص ١٨٢، ص ١٨٨ ، ص ١٨٩، ص ٢٠٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٥٩٩

(١٤) ابو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، (٣٣٣ه/٩٤٤م)، المحن، تح: د. عمر سليمان، دار العلوم، الرياض، السعودي، ١٩٨٤م ص ٢٤٩؛ المالكي ، أبو بكر بن أبي عبد الله (ت٤٥٣ه/١٠٤٧م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و أفريقية ، تح: بشير البكوش، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤ م ، ج٢، ص١٥٢؛ ابن عذاري، البيان، ج١، ص١٨١؛ المغراوي، ابو سهل محمد بن عبد الرحمن، موسوعة مواقف السلف في العقيدة، المكتبة الاسلامية، القاهرة، د ت، ج٤، ص٥٣٠ .

(١٥) الخشني، طبقات الخشني، ص٨٣؛ المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص١٦٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٨٧؛ الدباغ، عبد الرحمن بن محمد الانصاري(ت٦٩٦ه/١٢٩٦م)، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، مكتبة الخانجي، ط٢، مصر، ١٩٦٨م، ج٢، ص ٣٥٤

(١٦) الخشني، طبقات الخشني، ص٨٣؛ المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص١٦٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٨٧؛ الدباغ، معالم الايمان، ج٢، ص ٣٥٤

(١٧) الخشني، طبقات الخشني، ص٨٣؛ المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص١٧٠ــ ١٧١ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٨٧ .

(١٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص ١٨٨

(١٩) المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص٤٠٤ــ ٤٠٥؛ الدباغ، معالم الايمان، ج٣، ص٩٠ــ ٩١ .

(٢٠) المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص٢٥٨ وما بعدها.

(٢١) المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص٢٥٤؛ مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٣م، ج١، ص١٢٣ .

(٢٢) المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص ٣٦١ .

(٢٣) م . ن ، ج٢، ٤٢٧ وما بعدها

(٢٤) م . ن ، ج٢، ٤٢٧ وما بعدها

(٢٥) م . ن ، ج٢، ٤٢٧ وما بعدها

(٢٦) م . ن ، ج٢، ٤٢٧ وما بعدها

(٢٧) م . ن ، ج٢، ٤٢٧ وما بعدها

(٢٨) الحسن الأعصم: الزعيم القرمطي الحسن بن أحمد؛ سيطر على بلاد الشام في عام ٣٥٧ه/٩٦٧م وأُقيمت له الخطبة في مكة في العام التالي ؛هاجم دمشق في سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) وقتل فيها القائد الفاطمي جعفر بن فلاح، كذلك هاجم مصر مرتان الاولى في سنة (٣٦١هـ/٩٧١م) والثانية في سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، وتحالف مع أفتكين ضد الفاطميين في سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، لكنه أنهزم على يد قوات العزيز بالله سنة

(٣٦٦ه/٩٧٦م)، وعقب هزيمته هذه أنسحب الى الأحساء حيث توفي هناك في ذلك العام. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت٥٧١ه/١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح: محب الدين، دار الفكر، ١٩٩٥م، ج١٣، ص٦؛ المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي(ت٨٤٥ه/١٤٤١م)، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٦م، ، ج٣، ص١٦٣-١٦٩.

([٢٩]) المالكي، رياض النفوس، ج٢، ٤٢٧ وما بعدها

([٣٠]) المقريزي، أتعاظ الحنفا، ج١، ص٢١٠

([٣١])ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(٧٧٤ه/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، د ت ، ج١١، ص٣٢٢.

([٣٢]) م. ن ، ج١١، ص٣٢٢.

([٣٣]) القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤ه/١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: مجموعة من المحققين، مطبعة فضالة، المغرب، ج٥، ص٣٢٨؛ وللمزيد عن المحن التي واجهها المالكية ينظر: الخشني، طبقات الخشني، ص٨١ ــ ٨٦

([٣٤]) للمزيد من المعلومات عن قضية النسب ينظر: كباشي، غنية ياسر، مراسيم إحياء الخلافة الفاطمية ليوم عاشوراء، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد٥٤، ٢٠١٦، ص٦٢.

([٣٥]) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٣؛ ابن حجر، احمد بن علي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، رفع الاصر عن قضاة مصر، تح: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م ، ص١٤١.

([٣٦]) ابن حجر، رفع الاصر، ص١٤٠

([٣٧]) ابن حجر، رفع الاصر، ص١٤٢

([٣٨]) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٤٩،٤٠

([٣٩]) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٤٩، ابن حجر، رفع الاصر، ص١٤٢.

([٤٠]) ابن حجر، رفع الاصر، ص ١٤٢

([٤١]) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٥٩: ابن حجر، رفع الاصر، ص ١٤٢ــ ١٤٣

(٤٢) ينظر ما ورد في الفصل الثاني المبحث الاول

(٤٣) مالك بن سعيد الفارقي: هو أبو الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي، قُرأ سجل توليته القضاء في القصر أولاً ثم في الجامع، وأناب عنه القاضي ابو القاسم حمزة بن علي الغلبوني في تولي قضاء القاهرة مدة قصيرة؛ فكان أول قاضي يقوم بذلك للمزيد من التفاصيل ينظر: أبن حجر، رفع الأصر، ص٣٢١.

(٤٤)الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف(ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تصحيح: رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م ، ص٦٠٨؛ الانطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى(ت٤٥٨ه/١٠٦٦م) ، تاريخ الانطاكي، تح: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٩٠م ، ص٣١١-٣١٢؛ ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن نور الدين علي الغرناطي ، (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٤م) ، النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة ، تح: حسين نصار، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ١٩٧٢م ، ص٦٤-٦٥؛ الدويداري، ابو بكر بن عبد الله بن أيبك(توفي بعد ٧٣٦ه/ ١٤٣٢م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تح: صلاح الدين المنجد، عيسى البابي الحلبي، ١٩٦١م ، ج٦، ص٢٨٩؛ المقريزي، أتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٠٦؛ والخطط ، ج٢، ص٢٨٨؛ عنان ، محمد عبد الله ، الحاكم بأمر الله و أسرار الدولة الفاطمية ، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م ، ص١١٥-١١٦.

(٤٥) الأحباس: الأموال الموقوفة على جهات البر؛ وقد اهتم الفاطميون بها وعملوا على تنظيمها, فعملوا لها ديواناً أطلق عليه ديوان الاحباس؛ ويعد هذا الديوان أول تنظيم للأوقاف ليس في مصر فحسب بل في أرجاء الدولة الإسلامية كافة، كانت مهمة أدارته تسند الى القاضي للمزيد من التفاصيل ينظر: أيوب، التأريخ الفاطمي السياسي، ص١٨٠-١٨١؛ جبار، الخدمات العامة، ص١٩٦.

(٤٦) الكندي، الولاة والقضاة، ص٤٩٦؛ الدواداري ،كنز الدرر،ج٦ ،ص٢٨٣؛المقريزي،أتعاظ الحنفا،ج٢، ص٥٠، ص٧١ -٧٢،ص٨٢،ص٨٥ ؛ص١٠٦؛والخطط ،ج٤ ،ص٣٧؛ الحدراوي، الحاكم، ص٩٨-٩٩.

(٤٧) أبن حجر، رفع الأصر،ص٣١٧-٣١٨

([٤٨]) أبن ابي العوام: أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي العوّام ؛عهد إليه الحاكم بمهام القضاء عقب مقتل قاضيه مالك بن سعيد؛وأستمر بمنصبه حتى وفاة الحاكم ؛وبعد تسلم ولده الظاهر لأعزاز دين الله لمهام الخلافة في عام ٤١١ هـ/١٠٢٠م أقر أبن أبي العوّام في منصبه؛ولذلك بقى الأخير قاضياً حتى وفاته في العشرين من ربيع الأول لعام٤١٨ ه/١٠٢٧م للمزيد من التفاصيل ينظر :الكندي،الولاة والقضاة ،ص٤٩٦.

([٤٩]) رفع الأصر،ص٣٢١.

([٥٠]) م . ن ، ص٣١٧

([٥١]) أبن حجر، رفع الأصر، ص١٤٨

([٥٢]) م . ن ، ص١٤٨

([٥٣]) م . ن ، ص١٤٧

([٥٤]) أبن حجر، رفع الأصر، ص١٣١

([٥٥]) م . ن ، ص١٣١

([٥٦]) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٠٥

([٥٧]) الخطط، ج٢، ص١٩٥

([٥٨]) ابن ميسر ، محمد بن علي بن يوسف بن جلب(٦٧٧هـ/١٢٧٨م)، اخبار مصر، اعتنى بتصحيحه: هنري ماسيه، مطبعة العهد الفرنسية، القاهرة، ١٩١٩م ، ص١٢٨، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص١٦٣؛ ابن حجر، رفع الاصر، ص٤٢٨

([٥٩]) ابن حجر، رفع الاصر، ص١٢٩ .

([٦٠]) م . ن ، ص١٢٩ .

([٦١]) زعانف: طائفة من قبيلة تشذ وتنفرد أي الجماعة التي اصلها ليس واحد وقيل ان السفلة من الناس يسمون زعانف. للمزيد من التفاصيل ينظر: الفراهيدي، العين، ج٢، ص٣٣٣؛ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١ه/٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ج٢، ص١١٥٤

([٦٢]) خندف: هي ام قبائل من العرب كنانة وتميم وهذيل وأخوتهم واسمها ليلى وإنما سميت بهذا لأن زوجها قال لها: علام تخندفين وقد أدركت الإبل فسميت خندف، وصارت هذه الكلمة

تطلق على سرعة المشي او الهرولة. للمزيد من التفاصيل ينظر: الفراهيدي، العـــين، ج٤، ص٣٣٥؛ ابن دريد، جمهرة العرب، ج١،ص٥٧٩.

(٦٣) غطارف: بمعنى السيد الشريف الكريم للمزيد من التفاصيل ينظر: الفراهيدي، العين ، ج٤، ص٤٦٥؛ الازهري، تهذيب اللغة، ج٨، ص١٩٨؛ رضا، احمد، معجم متن اللغة "موسوعة لغوية حديثة"، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م، ج٤، ص٣٠٤.

(٦٤) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبـــراهيم(٦٨١ه/١٢٨٢م) ،وفيـــات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عبـــاس، دار صـــادر، بيـــروت، ١٩٠٠م ، ج١، ص١٦٣

(٦٥) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومـــي (ت٦٢٦ه/١٢٢٩م)، معجم الإدباء، تح: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ،ج١، ص٥٢٤؛ المقريزي، أتعاظ الحنفا، ج٣، ص٢٨٨.